صدرت عنه وانا راغب فيهما جميعا والاصطفا والاختيار والاختيار نظاير
والصفو نقيض الكدر وصفوة كل شي خالصه من صفوة الدنيا وصفوة
وصفوة الاخاء وصفي الانسان اخوه الذي يصافيه المودة و
للحجر الصم الضخم الاملس الصلب واذا نعتوا الصخرة قالوا صفاه
صفوا واذا ذكروا قالوا صفا صفوان والصفوان واحدته صفوانة
وهي الحجرة الملسا التي لا تنبت شيا قال تعالى كمثل صفوان عليه
تراب والرغبة الحيرة لما للنفس فيه منفعة والصفا التنقية من شايب
الكدر ومعنى اصطفيناه في الدنيا اخترناه للرسالة ووزنه افتعلنا
من الصفوة قلبت التا طاء لانها اشبه بالصاد ومعنى ومن يرغب
هنا الجحد كانه قال وما يرغب عن ملة ابراهيم وما الثانية بمعنى
الذي كانه قال الا الذي سفه نفسه وانتصب نفسه بسفه قيل معناه
سفه ويجوز على هذا سفهت زيدا بمعنى سفهته وقيل معناه سفه
او بق نفسه وقيل يكون على التفسير كقوله فان طبن لكم عن شي منه
قال العرب توقع سفه على نفسه وهو معرفه وكذلك بطرت معيشتها
وقيل يكون على التمييز والمصادر وعلى الانفصال كقولك مررت برجل شله
المشاله وقيل على حذف حرف الجر كقوله تعالى ولا جناح عليكم ان تسترضعوا
اولادكم ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة النكاح وقيل سفه
في معنى جهل وقيل بطرت معيشتها معناه سخطت معيشتها لان
البطر يستقل النعمة غير راض بها وهو في الاخرة من الصالحين الذين
يستوجبون على الله الكرامة وحسن الثواب وان كان الى الصالح في الدنيا
من الصالحين لكن لما كان خلوص الثواب في الاخرة دون الدنيا وصفه
بما ينبي عن ذلك وقيل ملة ابراهيم داخلة في ملة محمد عليهما السلام
مع زيادة في ملة محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ان الذين يرغبون
عن ملة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي ملة ابراهيم قد سفهوا انفسهم
اذ قال له ربه اسلم الى العالمين وموضع اذ نصب

نصب باصطفيناه كانه قال ولقد اصطفيناه حين قال له ربه اسلم
قيل انما قال ذلك حين افلت الشمس وهو قوله اسلم فقال يا قوم اني بري
مما تشركون انما اسلم حينيذ وهذا يدل على انه قبل النبوة وانه قال له
ذلك لما استدعاه بذلك الى الاسلام فاسلم حينيذ لما وضح له طريق
الاستدلال بما راى من الايات والعبر كل شهد بالواحد الاحد وقال
بلفظ المتكلم ثم قال اذ قال له ربه اسلم بلفظ الغايب وذلك للتصرف
والاسلام واجب على كل مكلف وان اختلفت شرايع الانبيا فيما
يتعبد به من الحلال والحرام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
ولان الاسلام انما هو الاخلاص لله بالعمل بطاعته واجتناب معصيته
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الى مسلمون
وصى واوصى واوصى وامر وعهد نظاير في اللغة والوصية هي الدعا
الى الطاعة والهاء في بها تعود الى الملة وقد ذكرنا في ومن يرغب
عن ملة ابراهيم وقيل الى الكلمة وهي قال اسلمت لرب العالمين
والالف واللام في الدين للعهد لا للجنس لانه لم يختر جميع جنس
وانما اختار دين الاسلام على ساير الاديان واصطفاه
ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ان يا بني لان وصى في
معنى القول فجعل بمنزلته وذلك في العربية ان لا تقدير تقدير
القول فيجوز الكاف ان كما في انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر قومك ومثله واخر دعواهم ان الحمد لله ومثله فاذن
موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وكل هذا الباب
يجوز فيه الوجهان على ما بيناه من تقديره تارة تقدير
القول وتارة تقدير الفعل الذي ليست مقول وانما ان
كان داخل وبنى فلا يجوز اسقاطها في مثل من الكلام
لانه ليس فيه معنى الحكاية بالقول كما في الدعوى والاول
واما والملايكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم فلا يجوز

Copyright © King Saud University